اعرف انما يطلب شرعا من العلوم ما هو وسيلة الى التعبد من حيث انه وسيلة اليه

وما في كتاب المقاصد هي الشرائع عن الله سبحانه وتعالى اعلم **المقدمة**
السابعة كل علم شرعي فطلب الشارع له انما يكون من حيث هو وسيلة
الى التعبد به لله تعالى لا من جهة اخرى فان ظهر فيه اعتبار جهة اخرى فبالتبع
والقصد الثاني لا بالقصد الاول والدليل على ذلك امور **احدها** ما تقدم في
المسألة قبل ان كل علم لا يفيد عملا فليس في الشرع ما يدل على استحسانه
ولو كان له غاية اخرى شرعية لكان مستحسنا شرعا ولو كان مستحسنا شرعا
لبحث عنه الاولون من الصحابة والتابعين وذلك غير موجود فما يلزم عنه كذلك
والثاني ان الشرع انما جاء بالتعبد وهو المقصود من بعثة الانبياء عليهم
السلام كقوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت
من لدن حكيم خبير الا تعبدوا الا الله الايات كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس
من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد ذلك الكتاب لا ريب
فيه هدى للمتقين الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي يسوون به غيره في العبادة من قدمهم على ذلك
وقال تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول لينذر باسا شديدا من لدنه
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات وما ارسلنا من رسول الا يوحى اليه انه لا اله
الا انا فاعبدون انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله
الدين الخالص الاية وما اشبه ذلك من الايات التي لا تكاد تحصى كلها دال على
ان المقصود التعبد لله وانما اوتوا بادلة التوحيد ليتوجهوا الى المعبود
بحق وحده سبحانه لا شريك له ولذلك قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك وقال تعالى فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل
انتم مسلمون وقال تعالى هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين
وقيله

وقيله سائر المواضع التي نص فيها على كلمة التوحيد لا بد ان اعقب
بطلب التعبد لله وحده او جعل مقدمة لها بل ادلة التوحيد هكذا جرى
مساق القرآن ازمنها الاشتراك في الاعزاز وهو ما قص في ان التعبد لله هو المقصود
من العلم والايات في هذا المعنى لا تحصى **والثالث** ما جاء من الادلة
الدالة على ان روح العلم هو العمل والا فالعلم عارية وغير منتفع به فقد قال
الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى وانه لذو علم لما علمناه
قال قتادة يعني لذو عمل بما علمناه وقال تعالى امن هو قانت اناء الليل
ساجدا وقائما يحذر الاخرة الى ان قال قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
الاية وقال اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب
وروي عن ابي جعفر محمد بن علي في قول الله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون قال
قوم وصفوا الحق والعدل بالسنتهم وخالفوه الى غيره وعن ابي الدرداء
قال ان في جهنم ارحاء تدور بعلماء السوء فيشرف عليهم بعض من كان
يعرفهم في الدنيا فيقول ما صيركم في هذا وانما كنا نتعلم منكم قالوا انا كنا
نامركم بالامر ونخالفكم الى غيره وقال سفيان الثوري انما يتعلم العلم
ليتقى به الله وانما فضل العلم على غيره لانه يتقى به الله وعن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسئل عن خمس
خصال وذكر فيها وعن علمه ماذا عمل فيه وعن ابي الدرداء انما اخاف
ان يقال لي يوم القيامة اعلمت ام جهلت فاقول علمت فلا تبقى اية
من كتاب الله امرة او زاجرة الا جاءتني تسألني عن فريضتها فتسألني الامرة
هل ائتمرت والزاجرة هل ازدجرت فاعوذ بالله من علم لا ينفع ومن دعاء
لا يسمع وحديث ابي هريرة في الثلاثة الذين هم اول من تسعر بهم النار

Copyright © King Saud University